حلم الحياة

لسيد قطب

أيها الحلم الذي كانت حياتي من حواليه دعاء وصلاه
وتسابيح وعمها أغنياتي وانتشاء بأفاويق الحياه

***

أيها الحلم الذي أطلقني من قيودي نحو آفاق عجيبه
والذي في الصحو قد رافقني بتهاويل من الوهم حبيبه

***

أيها الحلم الذي طهر نفسي بالعذاب الحلو والدمع الطهور
والذي أفعم بالآمال كأسي وحباني بعد رشدي بالغرورا

***

أيها الحلم الذي رد عليَّا زرق الطفل وأهواء الغلام
والذي ندَّى بدمعي مقلتيَّا وعلى إثر بكائي الابتسام !

***

أيها الحلم الذي جسَّم وهمي ماذا الأوهام في نفسي حقيقه
تنجلي في أحاسيسي وهمي صلة بالروح والجسم وثيقه

***

أيها الحلم الذي أطلعها في حياتي مثلما تطلع نجمه
وأراني بها كما أبدعها فتنة تشقى بها الدنيا ونعمه

***

أيها الحلم الذي هيَّأ لي أنها في ذلك الكون فريده
والذي جسَّم فيها أملي وأماني اللهيفات الشريده

أيها الحلم الذي ظلّلها في خيالي بأطايب الظلال
فبدت حوريّة جلّلها ألق الطهر وإشراق الجمال

***

أيها الحلم الذي صوّرها كل يوم صورة أخرى طريفه
كلما تبدو — وما أكثرها عذبة جذابة اللمح شفيفه

***

أيها الحلم الذي جمّل عندي كل ما عنّ لها من زوات
والذي علق وجداني وجهدي بالذي يبدو لها من بدوات !

***

أيها الحلم الذي أوقدها شعلة هوجاء تذكو في دمي
كلما تلمس كفي يدها تلمس النشوة قلبي وفمي !

***

أيها الحلم الذي كان وكان أين نحن الآن من هذا الزمان؟
أين أطيافك أوهام العيان أين يا حلم لقد كنت وكان !

***

أين أنت الآن يا سرّ حياتي أين أنت الآن يا معنى وجودي
أين يا وحي نشيدي وصلاتي أين في وادٍ من الصمت بعيد

***

بيننا واد من البعد سحيق بينما أنت هنا ملء فؤادي
كإله حوله الصمت العميق وهو في كل شعور وفؤاد

***

لِمَ يا حلمي قد فارقتني فإذا الكون هباء في هباء
لِمَ يا حلمي قد أيقظتني فإذا الصحو شقاء في شقاء

***

أيها الحلم ترى كنت خداعاً إيه ما أصدقَ هذا الخداع !
أيها الحلم الذي فات. وداعاً ما الذي نملكه غير الوداع !